فان قلت المراد الاستغفار بالمعنى اللغوي الذي هو طلب الستر وقصد الحيلولة بينه وبين الذنب
فيرجع الى العصمة قلت بعد تسليمه انما يظهر في استغفارهم له في حياته اما بعده وفاته فلا
وان كان حيا في قبره لانه ليس في دار تكليف فان قلت المراد من استغفارهم له مطلق الدعاء
والتضرع قلت فما حكمة المغايرة في التعبير بين دعائهم ودعاء المؤمنين افاده الوسعيدي قوله
ومن الآدميين الاولى ومن غيرهما ليشمل الجن والحيوانات والجمادات لثبوت صلاتها فيما رواه العلامة
الحلبي في السيرة في باب ابتداء النبوة حيث قال كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقضي الانسان بعد
عن الناس حتى لا يرى شيئا فلا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا يقول الصلاة والسلام عليك يا رسول
الله اهـ قال الصاوي على الهدهدي والصلاة من الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
قوله تضرع اي خضوع وذلة وعطف الدعاء على التضرع من عطف العام على الخاص لان التضرع
دعاء بخضوع وذلة والدعاء اعم وما قاله شو من انه عطف خاص على عام سبق قلم وان امكن تصحيحه
بحمل التضرع على التذلل مطلقا والدعاء على السؤال مع التذلل فان قيل هل الافضل صلاة
الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم او صلاة الآدميين قلت الافضل صلاة الآدميين بدليل ما قاله
ابن حجر من ان طاعات البشر اكمل من طاعات الملائكة لان الله تعالى كلفهم مع وجود صوارف عنها
قائمة بهم وفعل الشيء مع مشقة ووجود صوارف ابلغ من فعله مع عدم ذلك اذ الامتحان فيه بوجه
قوله ودعاء فسره بعضهم بانه رفع الحاجات لرافع الدرجات قوله والسلام هو اسم مصدر لسلم والمصدر التسليم
ولم يعبر به لمناسبة الصلاة وقرن بينه وبين الصلاة لظاهر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وحذرا من كراهة الافراد اذ افراد احدهما عن الآخر مكروه لفظا او خطا خلافا لما قاله الشيخ خضر ولو اتحد
المجلس او الكتاب مع الطول خلافا لظاهر كلامه ايضا في ذلك فلا تخرج عن الكراهة الا اذا جمع بينهما عرفا
لفظا وخطا فان اتى بها لفظا انتفت الكراهة اللفظية وبقيت الخطية وبالعكس ثم الكراهة المذكورة
عند المتأخرين مشروطة بشروط ثلاثة ان يكون منا وان يكون من غير داخل الحجرة الشريفة وان يكون
في غير الوارد اما منه صلى الله عليه وسلم فلا لانه حقه واما داخل الحجرة الشريفة فالاولى له السلام واما
في الوارد فلا يكره وكراهة الافراد خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل جارية في غير نبينا ايضا الا انها اخف
وقال ابن الجوزي ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد
على ذلك جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه والامام ابو القاسم الشاطبي انتهى
قوله بمعنى التسليم اي التأمين والمراد تأمينه صلى الله عليه وسلم مما يخاف على امته او على نفسه اذ المرء كلما اشتد
قربه من الله اشتد خوفه منه فقد قال صلى الله عليه وسلم اني لاخوفكم من الله وقيل بمعنى التحية والمراد بها في حقه
تعالى ان يخاطبه بكلامه القديم خطابا دالا على رفعة مقامه صلى الله عليه وسلم ولم يرتض بعضهم التفسير الاول
وان ذكره السنوسي وغيره لانه ربما اشعر بمظنة الخوف والنبي صلى الله عليه وسلم بل واتباعه لا خوف عليهم
وان قال اني لاخوفكم من الله فهذا مقام عبودية في ذاته واجلاله لمولاه وانما قال الشارح بمعنى التسليم
دفعا لما توهمه بعضهم ان المراد بالسلام هنا اسم تعالى السلام ويكون المعنى عليه والله راض وحفيظ
على سيدنا الخ قال شيخ شيخنا وبالجملة لا ننكر ثبوت السلام اسما من اسمائه تعالى ولكن يبعد حمله عليه في نحو
هذا الموضع وذكر ابن حجر ان للسلام سبع معان التسليم والتحية والسلامة من النقائص والاستسلام واسم الله
واسم

لهم ...
دعا الجمع صح
كالنفس وابليس والهوى صح

واسم شجرة البراءة من العيوب وقد علمنا ان المراد هنا الاول تتمة جملة الصلاة والسلام على المشهور
خبرية لفظا انشائية معنى ويصح ان تكون خبرية لفظا ومعنى فان قلت يلزم على ذلك ان القائل الصلاة
على سيدنا محمد لم يأت بمقصود الشارع لظاهر قوله تعالى صلوا عليه قلت لا يلزم ذلك لما صرح به من ان المقصود
من الصلاة لازمها وهو تعظيمه صلى الله عليه وسلم ولا شك ان المخبر بان الله صلى على النبي قد عظمه صلى الله عليه وسلم او هو مثلها
فان قلت هل يدخل في الصلاة والسلام عليه دعاء ام لا فالجواب ان لهما جهتين فالمطلوب من الله
بعطاء الثواب واما ثواب الفاعل فيعطاه الرائي على خط قوله على سيدنا الخ حرف الصلاة والسلام بتقدير المتعلق
مثنى اي كائنان ويصح ان يقدر مفردا ويكون خبرا عن احدهما وحذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه لا من باب التنازع
لانه لا يكون في المصادر لانها جامدة وكذا اسماء المصادر كالصلاة والسلام والتنازع لا يكون الا في المشتق على الصحيح
بناء على ان المشابهة في قولهم يقع التنازع في الفعل وشبهه المشابهة في الاشتقاق اما اذا اردنا بالمشابهة المشابهة
في تضمن الحدث كما جرى عليه بعضهم فيجري التنازع فيما ذكر تأمل وكلمة على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله فتوكل على الله
فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلمة على يكون للمضرة حينئذ مع انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا
عليه وفي اتيانه بعلى اشارة الى سنة التمكن قوله سيدنا قدم السيد مع ان اصل الصفة الجريان على الموصوف
للاشارة الى استقلالها بنفسها حتى صارت كالعلم المستقل لثبوت سيادته بالاجماع ولا يشكل على الاستقلال
اعراب محمد بدلا والمبدل منه في نية الطرح لانه ليس المراد طرحه واهداره من المعنى بل المراد انه في نية
الطرح بالنسبة لعمل العامل لان الثاني هو المقصود بالنسبة لعمل العامل فيه والاضافة فيه للتعريف العهد
الخارجي العلمي اي سيد الخلق المعهود عند اهل الملة وسيادته صلى الله عليه وسلم ثابتة بالاجماع وغيره من الادلة كقوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر واذا ساد ولد آدم ساد غيرهم بالاولى ولا اعتبار بتفضيل الزمخشري
جبريل عليه فانه خارق للاجماع ولولا انه تاب لكان حقيقا بالعقاب ولا يخفى على ذي لب انه صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني بين الانبياء ولا تفضلوني على يونس بن متى
ونحوهما فالجواب عنه انه نهى عن تفضيل يؤدي الى النقص في مراتب النبيين فان ذلك كفر صريح او نهى
عن تفضيل في اصل النبوة التي لا تتفاوت في ذوات الانبياء المتفاوتين في الخصائص وقد قال الله تعالى
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وكان النهي قبل ان يعلمه الله تعالى انه افضل الخلق والسيد
يطلق على المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة وينسب اليهم فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الفرس مثلا ولما كان من
شأن المتولي لذلك ان يكون مهذب النفس كما يدل له اية ولو كنت فظا الخ قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد
وان لم يتول ذلك وعلى الذي يفوق قومه وعلى الحليم الذي لا يستفزه الغضب وعلى الكريم وعلى المالك واصله
سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وقد اطلق المؤلف
السيد على غيره تعالى والصحيح جوازه قوله محمد بدل من سيدنا او عطف بيان له لا صفة لانه علم والعلم ينعت ولا ينعت
به لجموده وهو علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف اي المكرر العين احد اصوله وهو العين هنا وهو ابلغ
من اسم مفعول الفعل الغير المضعف وهو محمود تقول كسرت الاناء فهو مكسور اذا بالغت في كسره وصيرته
شقوقا قلت كسرته فهو مكسر بالتشديد فيهما ومعناه في الاصل من كثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة

المراد صح
جمع ... صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1